

الفائق في غريب الحديث

يتوسَّع في كلامه ويملاً به فاه وهذا من التكبير والرُّعُونة إن رِعَاءَ الإِبِلِ
ورِعَاءَ الغنم تفاخروا عنده صلى الله عليه وآله وسلم فأوطأهم رِعَاءَ الإِبِلِ غَلَابَةً
فقالوا : وما أنتم يا رِعَاءَ النُّقَدِ ! هل تَخْبِيُونَ أو تصيدون ؟ فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم : بُعِثَ موسى وهو رَاعِي غَنَمٍ وبُعِثَ داودُ وهو رَاعِي غنم
وبُعِثَتِ وأنا رَاعِي غنم أهلى بأَجْيَادٍ فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أى جعلوهم يوطئُونَ قَهْرًا وغلبةً عليهم تَخْبِيُونَ : من الخَيْبِ لأنَّ رِعَاءَ الإِبِلِ فى
سورِهَا إلى الماءِ يخبُّون خلفها وليس كذلك رِعَاءَ الغنم ويعزبون بها فى المَرَعَى
فيصيدونَ الطباءَ والرِّئالَ وأولئك لا يَبْعُدُونَ عن المياه والناس فلا يَصِيدُونَ إنَّ
جبرئيل عليه السلام صلى به صلى الله عليه وآله وسلم العشاء حين غاب الشَّفَقُ وائْتَدَطَى
العِشَاءُ هو من قول بنى قَيْسٍ : لم يَأْتِ طِرِ السَّعْرِ بعدُ أى لم يطمئنَّ ولم يبلغ
نُهَاهُ ولم يستقم ولم يَأْتِ طِرِ الجِدَادِ بعد ومعناه لم يَحِنِّ وقد ائْتَدَطَى يَأْتِ طِرَى
كائْتَدَلَ يَأْتِ تَلَى وهؤلاء يقولون : ما آطانى على كذا أى ما ساعفنى ولو آطانى لفعلت
كذا وروى قول كثير عزة : ... فأنت التى حَبَّبتِ شَغَبِيَّ ... إلَى بَدَا إلى
وأوطانى بلادُ سِوَاهُمَا ... وآطانى بلاد بمعنى ووافقنى بلاد وكأنه من المواطأة
والتَّوْطِئة فلما قيل إطاء فى وِطَاءِ نحو إِعَاءِ فى وِرْعَاءِ وآطانى فى وَاطَانِي نحو أحد
وَأَنَاءِ فى وَحَدٍ ووَنَاءِ شِغَبِيَّ ذلك بقولهم ايتطأ وإلا فالقياس اتَّطَأَ كاتَّدَأَ من
ودأ وأما قَلَابِيَّهُمُ الهمزة التى هى لام ألفا فنحو قوله : لا هَذَاكَ المرتع وليس بقياس